بسم الله الرحمن الرحيم

المنظمة الكشفية العربية

أفاق تطوير الحركة الكشفية

إعداد

القائد عبد الله الزواغي

المخبر الكشفي التربوي

توطئة:

مر على تأسيس الحركة الكشفية ما يربو عن ثلاثة أرباع قرن .. تطور فيها العالم بسرعة مدهشة ،كما تطورت في هذه الفترة نفسية الفتيان والشبان بما يستوجب مراجعة برامج التربية في كل الميادين وأصبحت الحركة الكشفية في أواخر القرن العشرين لا تتماشى وما كانت عليه في أوائل القرن لذا بموجب هذين العنصرين وجب تطوير التربية الكشفية غير أن هذا التطوير ليس معناه بثورة على ما كانت الحركة فأولا وبالذات ليس له مساس بالمبادئ التي هي باقية كما هي وإنما يمس البرامج والمناهج والطرق والأساليب ..

يقول مؤسس الحركة الكشفية : "إياكم أن تسمحوا للوسيلة أن تتغلب على المثل فليست مشاريع الحقول والغابات والتخييم والتسلق والدورات التدريبية إلا وسائل فحسب لا غايات ولا مثل والغاية في الكشفية هي الخلق ، الخلق مع الهدف أما الهدف فهوان يصبح الجيل الجديد جيلا سليما في عالم غير سليم"

العهد والقانون (الشريعة) يلخصان جل المبادئ في التربية الكشفية والبعض الأخر كالاعتماد على النفس والشعور بالواجب واحترام ألذات والآخرين والالتصاق بالواقع فهو بارز في ممارسة الأنشطة أما الذي يجوز أو بالأحرى يتحتم تطويره فهو مضمون البرامج وطرق وأساليب إبلاغه إلى الفتى

التطوير متأكد وألا انغلقت الحركة الكشفية على نفسها

افتحوا الأبواب وألا نغادر الصفوف" هو شعار الشباب الكشفي اليوم

مستوجبات التطوير:

هناك عنصران هامان يستوجبان التطوير :

- **تطور نفسية الفتيان ..**
- **تطور المجتمع**

تطوير نفسية الفتيان :

كشـــاف ســـنة 1986 هـــو غير كشاف 1907 ، النضج عند الفتيان صار مبكرا وتفكير شبابنا المعاصـــر وسعة معارفه ونمو مداركه تفوق بكثير ما كان عليه شباب بداية القرن ويرجع هذا النضج المـــبكر إلى تطـــور برامج التعليم بالمدرسة وطرقها والى مداخل عالمنا الحاضر من تكنولوجيا حديثة كالإذاعة والتلفزة والآلات الالكترونية ووسائل المواصلات والنقل والمجلات والكتب وغيرها، كما أن حاجـــيات نفســـية الشـــباب اليوم تجعلنا نراجع برامجنا ونطورها حسب هذه الحاجيات ،فالشباب المعاصـــر أصـــبح أكثر من ذي قبل يرفض الأولياء والعائلة والمدرسة والأساتذة وحتى الكهول وأناني يحـــب أن يتميز على غيره (ملابس، شوارب، لحي، نظرات ..الخ) له إحساس موهف، يحب التعبير عن أفكاره بحرية ،يشعر بالميل إلى الجنس الأخر، يرغب في صرف الفائض من طاقته الجسدية، يخلق لنفسه سلم قيم خاص به، يحب الانتماء إلى مجموعة صغيرة

وهـــذه الخصـــائص تتطلب منا اعتبارها عند تطوير البرامج والطرق والأساليب فاستجابة إلى الرفض وحب التعبير عن الرأي بكل حرية ننتهج الحوار في كل الأمور والشورى في اخذ القرارات ولإرضاء الأنانية تسند للشباب مهمات داخل الوحدة الصغيرة التي ينتمي إليها، ولعدم خدش إحساسه المرهفة يعـــامل بلين في حدود الانضباط الكامل الموافق عليه من طرف الجميع ولمجابهة الغريزة الجنسية هناك تربـــية جنســـية معينة في صورة اختلاط سليم ولصرف الفائض من طاقاته الجسدية يسطر له برامج أنشطة قريب من المنهكة للقوى (مشي على الأقدام، تسلق جبال، سباحة، أعمال ريادة الخ) أما في خصوص سلم القيم الخاص به فليكن مطابقا أكثر ما يمكن إلى المبادئ الكشفية العامة مع إملاء فراغ دماغـــه مـــن الروحانيات بالعقيدة الدينية المثرية والمعينة على الاتزان في المدارك كما أن التربية بالمثال تعين الشاب على تقليد من يرى فيه – المثال الطيب للسلوك..

تطوير المجتمع :

يجـــدر هـــنا التفريق بين تطوير البرامج الكشفية حسب تطور المجتمع بصفة عامة وتطور هذه البرامج حسب البيئة التي تعيش فيها المجموعة الكشفية أو ما يجدر بتسميته "تكييف" عرض تطوير ..

تطور مضمون البرامج حسب تطور المجتمع:

- تدخـــل التكنولوجـــيا الحديـــثة باطراد كل ميادين الحياة ونمط الحياة يتغير بها من الآونة إلى الأخـــرى ، فبعد ما كان الإنسان في أوائل هذا القرن ينتقل بصفة عامة على عربات تجرها جياد وجاب مؤسس الحركة الكشفية كل أطراف أوربا وغيرها، من القارات على الدراجة صار الإنسان اليوم ينتقل من مكان إلى أخر عن طريق السيارات والطائرات وقريبا عن طريق المركبات الفضائية "والمكوكات" ..
- وبعد ما كانت تبلغ للإنسان أخبار العالم عن طريق صحف سيارة مرة أو اثنين في الأسبوع صـــار اليوم يعلم بكل ما يقع في أنحاء العالم من أحداث هامة بعد وقوعها ببضعة دقائق كما يمكـــن للإنســـان في عصرنا الحاضر أن يتصل بأحد أقربائه أو أصدقائه يوجد بأي نقطة من الكـــرة الأرضية بالهاتف أو باللاسلكي لمخاطبته والاطمئنان على سلامته ونحن على أبواب اخـــتراع يسمح برؤيته على مرآة ملصقة بالهاتف أو قريبة منه وأما عن "الكمبيوتر" فحدث عـــلى البحر ولا حرج، أفلا يتطلب هذا كله من الحركة الكشفية تطوير برامجها حتى تكون مـــتلائمة مع هذا التقدم التكنولوجي الرهيب؟ وهلا يجدر بنا أن نخفف نوع ما من التدريب عـــلى اســـتعمال الـــبلطة واقتفاء الأثر وحذق العقد للالتفات إلى " الالكترونيك" والطاقة الشمسية والأقمار الصناعية وغيرها من الاختراعات الحديثة

تكييف مضمون البرامج حسب البيئة:

توجـــد وحداتنا الكشفية بالمدينة والقرية كما توجد بالمناطق الريفية والصحراوية والجبلية والشاطئية وغيرها وهل يجوز تنفيذ برنامج كشفي موحد لكل هذه البيئات المتباينة ..

فعـــلى ســـبيل المثال فتى الريف ليس في حاجة ملحة إلى السير على الإقدام والحياة في الهواء الطلق أو على تسلق الأشجار بقدر ما هو عليه فتى المدينة

لـــذا وجب تكييف مضمون البرامج الكشفية حسب حاجيات الفتية باعتبار البيئة التي يعيشون فيها فيجـــب مـــثلا التأكيد على معرفة الطبيعة وروعتها لفتى المدينة والتدريب على الحياة المدنية وآداب المجتمع لفتى البادية، والتعمق في فنون البحار والغوص في أعماقها لفتى الشواطئ وهلم جرا

فبالنســـبة لكل الوحدات الكشفية مقطع النظر عن قاعدتها الجغرافية أو مناخها الاجتماعي أو وحدة مدرسية .. الخ أو وحدة عمالية .. الخ أو وحدة طلبة ..الخ)

هناك جذع مشترك من البرنامج كما أن هناك خاصيات لكل منها يقر له حساب أن أردنا أن نكون ايجابيين وان تكون لتربيتنا جدوى

ويتبين من هذا كله انه يجب انتهاج المرونة الكاملة في وضع البرامج الكشفية العامة من طرف الهيئات القومـــية المختصة حتى يفسح المجال للجميع للتمكن من ملائمتها وتكييفها حسب الحاجة والظروف وتطوير البرامج عملية دائمة مستمرة على مدى الدهر

المحاور الاتجاهية الهامة للتطوير:

- **تطوير محتوى البرامج**
- **تطوير الطرق والأساليب**
- **تطوير التنظيمات**

تطوير مضمون البرامج:

المحاور الأساسية الجديدة التي يرتكز عليها تطوير البرامج الكشفية هي :

أولا – تنمية المجتمع

ثانيا – المحافظة على البيئة

ثالثا – التكنولوجيا الحديثة

رابعا – التربية الروحية

أولا – تنمية المجتمع

يمكن التعريف بتنمية المجتمع كالأتي:

- هي عملية تغيير تطرأ على المجتمع وتؤدي إلى معيشة من نوع أفضل على أن يكون الناس أنفسهم أساس العملية
- تعرض احد قرارات مؤتمر طوكيو العالمي المنعقد سنة 1971 إلى ما يلي:
- " يذكر قادة الكشف في الدول النامية بان يبتكروا من الوسائل ما يشجع الكشافين على المساهمة الفعلية في عملية تنمية المجتمع ببلادهم .."
- قبل الشروع في تحليل مشاركة الحركة الكشفية في تنمية المجتمع يجدر التذكير ببعض الآراء:
- ليست الحركة الكشفية هي التي ستقضي على التخلف في العالم ومهما بذلت من جهد ومن تضحيات فلا يمكنها إلا أن تساهم بجزء ضئيل جدا بمثابة نقطة الماء في المحيط
- يتفشى التخلف من يوم إلى أخر وينخر الجوع والمرض والجهل والعراء ...جزءا هاما من حسد البشرية – هذه السنة (1985) هناك عشرات الملايين من البشر مهددون بالانقراض
- الإنتاج الغذائي الجملي يفوق حاجيات سكان المعمورة بعشرة في المائة (10%)

- تعـــاني البلاد المتخلفة مشكلة من أهم المشاكل وهي البطالة وكل عمل تطوعي يزيد في حدة الأزمة
- لا يـــتلائم أحـــيانا جـــوا استغلال العمل في تنمية المجتمع مع جو الحياة الكشفية وتعاليمها وطقوسها
- مشاركة الكشافين في تنمية المجتمع لا يرمي إلى مقاومة التخلف فحسب وإنما للتدريب على المواطنة ومساعدة الغير والاندماج في المجتمع واكتساب مختلف المهارات بصورة عملية
- تنمـــية المجـــتمع هي جزء من محتوى البرامج الكشفية وليست الحركة الكشفية هي جزء من تنمية المجتمع
- يعـــد هذه الإيضاحات يمكن للكشافين أن يقوموا ضمن برامجهم وبدون الإخلال بالعناصر الأساســـية للتربية الكشفية وفي نطاق التربية الوطنية وبالطرق والأساليب الكشفية المعهودة يمكن لهم أن يقوموا بالمساهمة في تنمية المجتمع بإحدى الصور الثلاثة الآتية:
- المساهمة في التوعية
- المشاركة في مشاريع تنمية المجتمع
- القيام بمشاريع تنمية المجتمع بانفرادهم

المساهمة في التوعية:

- تـــبدأ عملـــية تنمية المجتمع برغبة الأهالي في أن يفهموا بوضوح أجلى الظروف التي يعيشون فيها وان يتفطنوا إلى مشاكلهم ويدركوا ما يلزمهم من بذل وتضحية لتجاوزها فكما يقول المثل: " وضع المشكل بوضوح يمثل نصف الحل"
- والحـــل الكـــامل لـــيس معناه أن يقوم الأهالي أنفسهم وبوسائلهم الخاصة بما يلزم من عمل وتوفـــير اعـــتمادات مالية وأجهزة وعتاد، فعادة تستوجب مشاريع تنمية المجتمع الاستعانة بالمؤسسات الحكومية وأحيانا الدولية، فمشروع تنمية المجتمع يهم في الدرجة الأولى الأهالي المعنيين بالأمر غير انه يهم أيضا المجموعة القومية وحتى المجموعة الدولية بأسرها لان التخلف هـــو تحـــدي لا للشـــعوب المتخلفة فحسب بل لكافة شعوب المعمورة وان كانت التوعية ضرورية ومتأكدة لأهالي البلاد المتخلفة فهي أيضا لازمة إلى أهالي الدول الصناعية التي عليها أن تعي المشكل و ألا تتجاهله لان " إسقاطات" التخلف ترجع بالوبال على الجميع.
- أن مســـاهمة الحـــركة الكشفية في توعية الأهالي تقع عن طريق المحاضرات وحلقات الدراسة والطاولات المستديرة وتوزيع الصور والمجلات وترديد الشعارات وتنظيم الحملات وغيرها

المشاركة في مشاريع تنمية المجتمع :

يمكـــن أن تتجاوز مشاعدة الحركة الكشفية في تنمية المجتمع خطوة توعية الأهالي وتتمثل في المشاركة الفعلية في مشروع ما عدة ساعات عمل أو حتى بضعة أيام وترضخ هذه المشاركة إلى الشروط التالية:

- المحافظـــة عـــلى نظـــام الطلائع عند القيام بالعمل في تنمية المجتمع بدون إدخال أي تغيير في أفرادها ولا في قياداتها
- اعتبار هذه المشاركة داخلة في برنامج العمل الكشفي ولذا فهي تقع حسب المبادئ والطرق والأساليب وحتى الطقوس الكشفية العادية
- اقتـــناع الكشـــافين الاقتناع الكامل بوجوب مشاركتهم في عملية تنمية المجتمع ولا يجبر أي مـــنهم مهما كان السبب أن يشتغل بتنمية المجتمع إن لم يكن مؤمنا بجدواها وغير مرتاح إلى العمل فيها
- اختـــيار المشروع الذي يشارك فيه الكشافون من طرفهم مع وجوب أن يتماشى مع ميولهم وتتلائم مع غاياتهم
- اســـتفادة الكشـــافين من مشاركتهم في المشروع باعتبار اكتساب مهارات جديدة وإيقاظ شعور المواطنة فيهم والاندماج في وطنهم.
- توعـــية الأهـــالي واكتسابهم في خصوص تحسين ظروف عيشهم بأنفسهم وكما يقول المثل الصيني:
- "إن أردت أن تغـــدي إنسان يوما فأعطه سمكة وان أردت أن تغذيه طول العمل فعلمه كيف يصطاد السمك"
- استجابة المشروع إلى احتياجات حقيقية واصطباغه بالواقعية ومخطط له بحكمة

قيام الكشافين بمشروع تنمية المجتمع انفرادهم :

- ليســـت هـــذه الصـــورة من النشاط الكشفي أي تحقيق مشروع بالعمل المباشر بغريبة عن الكشـــافين فهناك ما يسمى" المشروع" وهو ما تحققه من إنجاز عملي عشيرة جوالة أو فرقة كشـــاف متقدم أو حتى فرقة كشافة في مدة تتراوح بين النصف سنة والسنتين عادة يكون محوره اجتماعي او اقتصادي او ثقافي كأحداث مزرعة وإدارتها أو مدجنة أو القيام بحفريات لاكتشاف أثار أو إصدار مجلة للأطفال أو تحقيق فيلم سينمائي وثائقي أو اكتشاف كهف أو

تفجـــير عين ماء أو تشجير ارض قاحلة أو غير ذلك وإنجاز هذه المشاريع يمر وجوبا بالتربية الكشفية وكل زواياها الخفية منها والظاهرة، والغاية من تحقيق مشروع ما من طرف وحدة كشفية ما يبغى تدريب الكشافين على "المواظبة الايجابية" واكتساب المهارات والتمرس على الاعـــتماد على النفس والمثابرة والعمل المتقن والتخطيط والانضباط وغير ذلك من الخصال بالإضـــافة إلى النتائج المادية التي تنجر عادة على نجاح المشروع والمشروع هو طريقة لتريب الفتيان على الحياة الكشفية بكل جوانبها عن طريق محور عملي واقعي وهذه التربية بالممارسة وفي الميدان ترجع بالنفع على الفتيان وعلى الوسط الذي يعيشون فيه

- المجتمع فهو مطابق لرؤية الحركة الكشفية لمشاركتها في إعانة الغير
- كمـــا أن هناك طريقة ثانية تستعمل من طرف الجوالين وتسمى " الحرفة" وتتمثل في اختيار العشـــيرة حـــرفة يتعاطاها أفرادها بقصد الكسب من ورائها وتوفير مال لشراء التجهيزات اللازمة وسد حاجيات نشاط العشيرة، وتقوم العشيرة بهذه " الحرفة" في نطاق احترام المبادئ الكشفية وبانتهاج تعاليم القانون الكشفي والعهد
- ونسوق كأمثلة لهذه الحرف صنع المشروبات أو الظروف والأكياس أو الأدوات المدرسية أو تغليف الكتب أو بيع الجرائد والمجلات أو حراسة الأطفال أو التكليس أو الدهن أو غير ذلك فهـــذا النشاط العملي يعين على توعية الأهالي إلى ضرورة تنمية المجتمع ويكون نموذجا حيا لجدوى أي شغل مهما تضاءل حجمه ...

ثانيا – المحافظة على البيئة:

- ينص القانون الكشفي في احد بنوده على وجوب الرفق بالحيوان وفي بعض القوانين يضيف البند نفسه الاعتناء بالنبات وتعطى للكشافين عند قيامهم بأنشطة في الطبيعة توصيات صارمة في خصـــوص معاملـــتهم للبيئة من عدم إلحاق الضرر بها كجرح جذوع الأشجار أو كسر الأغصان الخضراء أو قطف الأزهار بدون حاجة أو إبقاء أوساخ بالمكان الذي تقع الإقامة به أو إدخـــال أي تلـــوث من شانه أن يسيء إلى سلامة البيئة الطبيعية والحركة الكشفية منذ نشـــأتها تتعاطف مع الطبيعة وتبادلها الوفاء والوئام، وقد تفطن العالم منذ عشرين سنة تقريبا إلى وجـــوب المحافظة على الطبيعة ومقاومة التلوث لما ينجر عنه من ضرر إلى الجنس البشري والفات النظر إلى ما يستعرض إليه الإنسان من أخطار بسبب اختلال التوازن" الايكولوجي" فدوت صيحات الفزع وعقدت الندوات لدرس الموضوع وشكلت جمعيات قومية للاهتمام بالبيـــئة وصدرت المقالات ونشرت الدراسات البيئية بعد ما كان يرمي الكشافون بالبلاهة لاعتنائهم بالبيئة
- ما هي البيئة المتحدث عنها في المجلات التي تنظم للمحافظة عليها وصيانتها من التلوث فهي كـــل مـــا يوجـــد حولنا من حيوان أو نبات أو جماد فهي كل المخلوقات باستثناء الإنسان فالزنبقة تنتمي إلى البيئة وكذلك نبات الخروع والسلحفاة والفقمة (الفوك) والرخام السماقي (البرافير) وغيرها
- أمـــا مـــا يلوث البيئة فهي الغازات التي تطلقها المحركات بكل أصنافها أو فضلات المصانع والآدمـــيين والحـــيوانات وكل أنواع الأوساخ الصلبة منها والسائلة والغازات فكيف يمكن للكشافين أن يساعدوا على المحافظة على البيئة ويتصدوا للتلوث؟

المحافظة على البيئة من طرف الكشافين:

- يســـمح للكشـــافين كما يسمح لغيرهم من رواد الغابات والخلاء استعمال الفواصل النباتية كـــالأوراق أو الأغصـــان الشـــائحة الميتة أو الأزهار المندثرة بدون تحديد كما يسمح لهم باصطياد حيوانات حسب قوانين الصيد، غير انه يمنح عليهم إلا بترخيص استثنائي من طرف أولي الأمـــر أو حراس الغابات وبعد إثبات الحاجة اقتطاف أغصان أو أوراق أو زهور أو ما شابهما خضراء لم تمت بعد أما بالنسبة لقطع الأشجار أو اصطياد حيوانات في حالة انقراض فلا سبيل لذلك إلا بعد التفاوض في الأمر مع السلطة المعنية التي تجيب بالرفض عادة

- يحـــافظ الكشاف على البيئة التي ينشط فيها وهو كثيرا ما ينشط في المروح والغابات فهناك يـــرعى الشجرة والنباتة الصغيرة والحيوانات البرية النامية منها خاصة ومنن واجبه أن يتعرف عليها ويساعد على استمرارية دوامها

مقاومة التلوث:

- يمس التلوث بصحة البشر وخاصة الصغار، في المدينة وفي ضواحيها أكوام الأوساخ المكدسة الـــتي تصعد الروائح الكريهة منها كما أن هناك غازات المحركات التي تلج الأنوف غصبا عنا وبالـــرغم مما تبذله البلديات من مال وجهد في هذا المضمار فلا طائل وراء ذلك إذ لابد من مقاومة التلوث من طرف كل الناس وخاصة منهم الكشافين، فيجب تكريس جميع جهودنا لتوعـــية المواطـــنين إلى هذه الأخطار ومساعدتهم على التقليل من التلوث ومن محو أثاره أو التخفيف منها أن وجدت وإعانة البلديات على مقاومة التلوث وإزالة الأوساخ واجب وطني تفرضه علينا الحياة الحضارية
- أمـــا في الخـــلاء والغابات فكل الكشافين يتلقون تعليمات مفصلة على التزام النظافة، وعدم تلوث البيئة ويدخل ذلك في صلب تربيتهم الكشفية

ثالثا – إدخال التكنولوجيا الحديثة في البرامج الكشفية

يسود العالم في هذا النصف الأخير من القرن العشرين تقدم تكنولوجي رهيب، فنحن نعيش اليوم في عالم يختلف تمام الاختلاف عما كان عليه في بداية القرن عند انبعاث الحركة الكشفية ،فلا يجوز إذن إعـــداد الشباب وتنشئته داخل هذه الحركة بدون الأخذ بعين الاعتبار هذا التطور الجارف فزيادة عن الـــتكوين التقلـــيدي والمعهـــود الذي يبقى في نظري متأكدا في جزء كبير منه هناك نواحي علمية وتكنولوجـــيا لابـــد مـــن إضافتها إلى البرامج التربوية الكشفية والمعروفة عن الحركة الكشفية أنها لا تـــترعرع ولا تـــنمو إلا إذا تفاعلت مع البيئة وعملت في صلبها " الكشفية المطلقة من الحياة ليست بكشـــفية" وفـــيما يلي بعض الاقتراحات في خصوص ما نراه صالحا للإقحام في البرامج الكشفية من تكنولوجيا حديثة لتدريب الفتيان تدريجيا عليها :

- ميكانيكا وكهرباء السيارات والدراجات النارية
- كهرباء المنازل (ثلاجة –مكواة– هاتف الخ)
- الطاقة الشمسية واستعمالها في المترل والمخيم
- المواصلات السلكية واللاسلكية
- التقاط وعرض الصورة والصوت
- الراديو
- التلفزيون
- الآلة الحاسبة
- الكومبيوتر

ومـــما لاشك فيه أن إدخال هذه التكنولوجيات أحديثة في البرامج الكشفية يتطلب عنصرين أساسين هما:

أولا: الاعتماد المالية لاقتناء الأجهزة وقطع الغيار والآلات وتسديد أجور الأخصائيين

ثانـــيا: الأخصـــائيون الذين يشرفون على تدريب الفتيان ويشرفون على الورشات في النادي أو في المخيم وطريقة الورشات هي الطريقة المثلى لتحقيق هذا البرنامج الخاص، كالعادة في تربيتنا الكشفية يعـــلم الفـــتى كيف يمكنه أن يعلم نفسه بنفسه فإنجاز مشروع ما من التكنولوجيا الحديثة يعطى الفتى فكـــرة عـــن كيفـــية ممارسته بنفسه بالاستعانة بكتب التوضيح والأخصائيين لتحقيق مشاريع أخرى وهكـــذا، تســـاهم الحـــركة الكشـــفية في خلـــق أجيال يعيشون قرنهم ويشاركون لا في استهلاك التكنولوجـــيا الحديثة فحسب بل في تطويرها وخلقها وهذا بالطبع مع تمسكنا بمبادئنا السامية وطرقنا وأساليبنا المتطورة روحنا الكشفية الجدية والمرحة في نفس الوقت

رابعا – التربية الروحية:

- تكتشـــف عند شباب اليوم فراغا روحيا رهيبا فان كانت مرحلة الشك والتشكك لابد منها في حـــياة الشباب وهي تواكب عادة المراهقة أو تليها بقليل فرغبتنا أن يمر منها الشباب بأقل مـــا يمكن من التذبذب وان يتخلص منها بالوثوق من نفسه من جهة وبالاعتماد على الله من جهة أخرى ولئلا نترك المجال لأيديولوجيات هدامة للانتصاب في نفوس الشباب مكان الدين الصـــحيح وتعالـــيمه السرمدية، يجدر تناول تربية الفتية روحيا بكل حذر وحكمة، فيكون جلبهم شيئا فشيئا إلى الاستنتاجات التي نريدها بدون أي ضغط، والحياة في الخلاء تعين على ذلك فالفتيان هم الذين يكتشفون في الطبيعة مؤشرات تدل على وجود الإله وعظمته، وهم أنفســـهم يتفـــتحون لتلقي وحيه الخفي عن طريق حلال خلقه وتلي ذلك العقيدة التي تنحر عـــنها العـــبادة وتقوي روح الشباب ولا يخشى عليه عندئذ من أي دعاية أو تهجم خارجي فهو الذي يبني حصنه بنفسه وبصوته بإيمانه المفعم
- وللتربية الروحية في برامج الحركة الكشفية حجم هام والاعتقاد في الله من المبادئ المتأكدة في الانتماء إلى الحركة الكشفية ويجدر هنا الإشارة إلى دراسة موضوع الإرشاد الديني من جديد

الحوار:

- يتبنى أكثر فأكثر أن الشباب اليوم يرغب في مشاركة متزايدة ويجب تكثيف الحوار بينه وبين الكهول وخاصة منهم من يدعون تربيته من أولياء وأساتذة وقادة كشفيين وغيرهم فهو يريد مناقشـــتهم في طرق وأساليب معاملتهم له وحتى في مستوى ما يدعون تعليمهم إياه والتربية الكشفية تعتمد أساسا على التشاور والحوار، يقول مؤسس الحركة في هذا الباب:
- "تحروا بالاستماع إليهم (أي الفتيان) وبالاستفهام منهم عن النشاطات التي يحبون ممارستها أكـــثر من غيرها ثم ادرسوا إلى أي حد يمكن تطبيق هذه الرغبات إذ كانت ذات فائدة لهم " تشـــريك الكشـــافين في اختيار المشاريع التي يريدون إنجازها ضمانا لنجاحها خاصة إذا هم أنفسهم خططوا لها وتكفلوا بمتابعة مختلف أطوار تحقيقها
- تقـــع أحيانا قطيعة بين شباب بلد ما ومسيريه السياسيين فالسبب الرئيسي في ذلك هو عدم إشـــراك الشـــباب في إبداء الرأي في الاتجاهات العامة وفي الاختبارات الكبرى وخاصة في اقـــتراح المشاريع ومناقشة المخططات وهكذا يهمل ثان الشباب ولا يقرا له حساب وينجر عن ذلك تناحر بين الأجيال وانفكاك في وحدة الأمة وتململ وحتى تشويش سافر في صفوف

الشـــباب والدواء الناجع هو جلب الشباب إلى الحضيرة القومية وإدماجهم في مجتمعهم ولا يتم ذلك إلا بالتشاور معهم وإشراكهم بصورة أو بأخرى في اخذ القرار خاصة فيما يهمهم مباشرة وانتهاج معهم باستمرار طريقة الحوار

- أمـــا بالنســـبة للحركة الكشفية فيجدر التأكيد من جديد على وجوب إلزام القائد في كل المستويات من استشارة من معه من فتية وشبان وكهول والاتفاق معهم على مضمون برامج النشاط على شرط أن تتلاءم مع الغاية وألا تتضارب مع المبادئ الأساسية للحركة

الانتماء إلى خلية صغيرة

- من المعروف إن الفتى أو الشاب يميل بالغريزة إلى الانتماء إلى مجموعة صغيرة من أترابه يأنس إلـــيهم ويـــبوح لهـــم بأسراره ويجاهرهم بمشاغله ويخوض المغامرات التي هو شغوف بها في صحبتهم
- فعـــلى هـــذه القـــاعدة يجتمع الفتية والشباب في القرية والحي ويكونون مجموعات متلاحمة ونشيطة تتعاطى لعب الكرة أو ركوب الدرجات أو المصارعة بصورة فوضوية طبعا وتنقلب أحـــيانا هذه المجموعات من الشبان إلى عصابات تعتدي بالعنف على الغير وتختلس الأموال والمتاع بالاستيلاء على الأشخاص والمنازل وحتى المحلات التجارية والبنوك (الاقمصة السود)
- وتفطنت الحركة الكشفية إلى هذا الميول الغريزي عند الفتى والشاب في حبه إلى الانتماء إلى مجموعات صغيرة من الأصدقاء فركزت تنظيمها على مجموعة صغيرة من الأصدقاء فركزت تنظـــيمها عـــلى نظام الطلائع والطليعة في معناها الواسع هي مجموعة كشافين تتراوح عدد أفـــرادها مـــن ســـتة إلى ثمانـــية تحت قيادة واحد منهم وهي الإطار العادي لكل الأنشطة والمســـابقات الـــتي يتحرك داخله الفتيان وهي الحلقة المتأكدة في سلسلة النفوذ والمسؤولية ويـــبقى نظام الطلائع مهما تطورت الحركة الكشفية ومهما تطورت نفسية الأولاد ومهما أطفـــت التكنولوجيا الحديثة على المجتمع هو حجر الزاوية لكافة التنظيمات الكشفية والإطار الطبيعي لكل نشاط كشفي مهما تنوع شكله ..

التربية بالمثال:

- يقلـــد الطفل أباه أو أمه أو معلمه أو قائده الكشفي ويوسع أن دعي الأمر الدائرة، إلى ممثل ســـينمائي أو بطـــل رياضي أو حتى قاطع طريق فالتقليد من شيم البشر فلما لا نستغل هذه

الظاهرة عند الفتية والشبان فنسعى جهدنا حتى يكون قائد الوحدة الكشفية قدوة لأولاده في خلقـــه ونبرته وحتى مظهره الخارجي فينسجون على منواله ويخطون خطاه وهذا يتطلب من طـــرف قـــائد الوحدة خصال عدة من أبرزها الكفاءة وقوة الإرادة والإشعاع ومعاملة أفراد وحدته بالعدل والمساواة والتواضع فيكون المثال الذي يحتذى به والنبراس الذي يهدي الطريق أمـــام فتيته وكما يقال" الناس على دين ملوكهم" والكشافون على سلوك قادتهم فان كانوا متحلين بالخلق الحميد ومن ذوي السلوك الطيب اقتاد بهم إتباعهم والافلاء فالتربية بالمثال من أنجع أنواع التربية والأمة يستقيم أمرها إذا كان قادتها ممن يقتدى بهم، وقيمة ومستوى الفرقة الكشفية كمجموعة وكأفراد هي على منوال قائدها، فان كان توفرت فيه صفات القيادة فلا يخش عليها وان كان دور المستوى فينعكس ذلك على أفراد وحدته

- الاختلاط أو كما يسمى الآن (التربية المزدوجة)
- هـــي الإتاحـــة إلى الذكور والإناث من تعاطي الأنشطة بالاشتراك أوصى في خصوص هذا الموضوع " التجمع" الذي انعقد على هامش الجامبوري العالمي الثالث عشر الذي انعقد سنة 1971 بالبيان بما يلي:
- " بالنســـبة للشـــبان فوق الخامسة عشر (15) سنة يجب تنظيم أنشطة مشتركة بين الذكور وإنـــاث وان أرادت بعـــض البلدان تنظيم أنشطة مشتركة قبل هذه السن فلها ذلك" يبدو حســـب هـــذه التوصـــية وبالرجوع إلى تجارب بعض البلدان أن الاختلاط بين الجنسين في الأنشـــطة الكشفية صار مباحا ومرغوبا فيه في السن ما فوق الخامسة عشر (15) لذا وجب الانكـــباب عـــلى دراسة الموضوع والتخطيط له بالاستناد على ما يقع في المدارس والمعاهد والكلـــيات والمعامل والمصانع وغيرها من التجمعات المختلطة وفيما يلي بعض أفكار في هذا الموضوع

أفكار في هذا الموضوع:

- بعـــد التأكـــيد على وجوب انتهاب الاختلاط في الحركة الكشفية و إلا صارت مقتلعه عن وسطها وعصرها وتظهر بمظهر الرجعية، أرى في نظري الذين تتراوح سنهم واحد عشر(11) سنة مختلطة ذكورا وإناثا على شرط أن تكون القيادة من الإناث فحسب
- كما انه لا حرج في أن يكون للفتيات اللاتي تجاوزن سن السادسة عشر (الدليلات) وحدات خاصة بهن بقيادة فتيات طبعا على أن تقوم بأنشطة مشتركة مع عشائر جوالة ويمكن التدرج بكـــثير مـــن الحذر إلى البلوغ إلى عشائر مختلطة مع ما يتطلب ذلك من تحريات في اختيار

الأفراد والأنشطة وتمتين القيادة والتركيز على التربية الدينية، أما الفتيات اللاتي يتراوح سنهن بين اثني عشرة (12) وستة عشر (16) سنة فهن اللاتي يشكلن خطرا إذ هن في سن المراهقة وهذه الفترة من حياة الشابات صعبة فمن الاحتياط في هذه الفترة من العمر عدم المخاطرة باختلاط الذكور بالإناث وان لا يسمح إلا بصورة استثنائية وبعد اخذ كل الاحتياطيات الترخيص إلى فريقين من جنسين مختلفين في هذا السن للقيام بنشاط مشترك

- أما بالنسبة لتكييف البرامج الكشفية مع الجنسين، فالأمر هين مع الملاحظة أن في عصرنا الحاضر ليس هناك اختلاف كبير في التربية بين البنين والبنات

الخاتمة:

- إن التطور من طبيعة الخلق، فالإنسان والحيوان والنبات وحتى الجماد يتطورون على مر القرون كما إن تكييف الإنسان مع وسطه مستمر بدون انقطاع
- إن تطوير التربية الكشفية واستمرارية هذا التطوير هو ضمان خلودها وانتشارها وان هي تجمدت تقلصت واندثرت فالحركة الكشفية كالشجرة المثمرة أن شذيتها أينعت وازدهرت وكثرت ثمارها وان تركتها وحالها تغطيها الأغصان اليابسة وعن" الحمقاء" ويتدهور وضعها وتكف في النهاية عن الإنتاج، والاعتناء واجب في كل الأمور والإهمال تنحر عينه عواقب وخيمة فبالنسبة للتربية الكشفية احد عناصر الاعتناء إن لم يكن أهمها هو التطوير في محتوى البرامج والطرق والأساليب "وما لا يتطور يزول طال الزمان أو قصر" قال احدهم أما التطور أو التصلب والتصلب معناه هنا" التنشف، فلابد من التفتيح والتفتيح هنا معناه " التهوية" وبصورة أعمق لا يكفي التطوير وفي عالمنا الحاضر التطوير بل يجب أن يتم بسرعة تفوق أو تساوي على الأقل سرعة تطور نفسية الفتيان وتطور المجتمع فكل إخلال بهذه القاعدة يؤدي إلى خلق مواطنين متأخرين عن عصرهم أو منبتين وفي كلتا الحالتين أخطأنا الهدف وأخفقنا في سعينا فأمر تطوير التربية الكشفية وفي إلا أن هو من الأهمية بمكان ولا يجوز التهاون به بعد التأكيد مرة أخرى على أن لا يغطى المبادئ السرمدية التي هي باقية كما هي منذ ثلاثة أرباع قرن والتي هي مستمدة في جلها من تعاليم الأديان السماوية

- وفي جـــلها مـــن تعاليم الأديان السماوية ويقول احدهم في التطور " تجد الحركة الكشفية نفســـها اليوم بين ظروف التطور لئلا تضمحل من جهة وخطر الاضمحلال بسبب التطور المفروط من جهة اخرى وهي في هذه الحال صورة لمجتمعنا الحالي
- فهـــل تفتح الأبواب إلى درجة أن تفقد التربية الكشفية خاصيتها أن نوصدها إلى درجة أن يختلق الفتية داخلها ؟ وهذا هو السؤال..

خاصيات نفسية شباب اليوم

- الرفض للأولياء والعائلة والأساتذة والكهول
- حب العزلة والانفراد
- الأنانية وحب التميز
- الجاذبية الجنسية
- سلم قيم خاص
- حساسية مرهفة
- خيال خصب كالأطفال
- نمو" الحكم الشخصي"
- قلة الثقة في النفس
- حب للتعبير الحر

حاجيات شباب اليوم

- الحب
- المشاركة
- المسؤولية
- التفهم
- الحقيقة
- الحوار

- حرية التنظيم
- نشاط جسماني
- استقلالية
- اطمئنان اجتماعي
- تدين واعتقاد
- انتماء إلى مجموعة
- حاجة لأنشطة مختلفة وطريفة
- اتزان في الحياة

أقوال مشهورة في الكشفية

- عندما يشعر المراهق بالاختناق من كثرة العمل المدرسي ويفتح النافذة ويقلع من كوكب الأرض ..تقول له الكشفية" سر على بركة الله"
- إلى ضحايا الضجيج والسرعة والإشهار وتحديات والكبرياء .. تعرض الكشفية رقعة عشر اخضر وثلاث أشجار سروال على ضفة نهر زقزاق ...وكفى
- بالنسبة لمن ينظر إليها من بعيد تبقى الكشفية "تصبينا " لطيفا مسالما يثير السخرية بحق
- الغاية من الكشف هو تفتح الشخص المختنق بالمضايقات إلى تسود مجتمعنا العصري وإعانته على تحرير ملكاته الخلاقة وتوجيهها نحو إفادة المجتمع
- تنمة للعائلة والمدرسة والمجتمع الكشفية تعتزم المشاركة في تنمية الحيوية الروحية والإنسانية المهددة بالخطر
- لئلا يينقلب اندفاعهم على شكوك وارتياب، الشباب في حاجة ماسة وحيوية إلى مقاومة "التكيف"
- بدون "عهد ولا شريعة" تترى الكشفية للشباب كأنها تمثيلية عدم الاستقرار والوقاحة والرفض والاحتقار عند الشباب ما هي إلا علامات عادية للنموا بمثابة التلغثم في الكلام والتزايد في التحرك
- حاجة الشباب الأساسية غير المعرف بها هي إثبات وجودهم ونفعهم للعالم
- إذا قال الشاب المراهق لأبيه أو أمه أو أستاذه أو قائده الكشفي .." روح ملح" فلأنه في طور النضج وليس معنى ذلك انه صار فجأة شريرا وقحا

- ترتكـــز الكشفية على أدراك الشرف وهذا الموقف يجلب لها الكراهية من طرف من ليس لهم شعور بالشرف
- يكبر الكشافون كبقية الفتيان ولكن عندما يحتلون وهم كهول مناصب مسؤوليات في المجتمع سياســـية أو إداريـــة وغيرها يحافظون على تواضعهم ولا يتبجحون بخصالهم ولا بإنجازاتهم ولاهـــم يتشـــدقون بماضـــيهم الوطني والكشافون الذين سقطوا في ميدان الشرف سقطوا كمواطنين مخلصين لوطنهم لا أكثر ولا اقل
- بمـــرور السنين وقع التفطن إلى أن التربية الكشفية تفرز مناضلين سياسين واجتماعين بارزين فأثار ذلك حيرة أعداء الحركة الكشفية فكادوا لها المكايد
- تعرف الكشفية بأنها تخلق أشخاصا أقوياء سليمي الجسم والعقل ودائما مستعدين لا زواحف يسحبن على الأرض
- يقال عن الكشفية انه سخيفة وهي لا تجهل ما يقال فيها وتسخر منه
- لغاية إنقاذ الصيد بالخيط والصنارة من الانقراض سنة ألفين بعثت الحركة الكشفية ..